نحو فهمٍ أمثلَ لنظرية الترجمة "الترجمة فعلا تداوليا"

د. محمد عديل عبد العزيز

"تتطلب الترجمة شيئا أكثر من استبدال مفردات وعناصر قواعدية بين اللغات. ومثالا لما يحدث في ترجمة العبارات الاصطلاحية والمجازات، فإن الترجمة قد تتطلب العملية نبذ العناصر اللغوية الأساسية من نص اللغة الهدف كي نحقق هدف أنطون بوبوفيك Anton Popovicبالحصول على هوية معبرة بين نصي اللغة الأصل واللغة الهدف. لكن حين يبتعد المترجم عن التكافؤ اللغوي القريب، تبدأ مشكلات تحديد الطبيعة الدقيقة لمستوى التكافؤ المنشود بالبروز".

سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ص (٥٢-٥١).

"المترجمون يعرفون ذلك جيدا، إن النصوص وليست الجمل ولا الكلمات هي التي تريد ترجمة. والنصوص بدورها هي جزء من مجموعات ثقافية، من خلالها نُعبر عن رؤى مختلفة للعالم... هذه الاعتبارات تدفعني إلى القول بأن مهمة المترجم لا تتوجه من الكلمة إلى الجملة فإلى النص ثم المجموعة الثقافية، ولكن العكس. فبتمثله لقراءات واسعة لروح الثقافة ينزل المترجم من النص إلى الجملة فإلى الكلمة".

بول ريكور: عن الترجمة، ص (٦١-٦٠).

أكد إيفور آرمسترونغ ريتشاردز الناقد الأدبي والبلاغي: "لعل الترجمة إحدى مظاهر الحياة الأكثر تعقيدا من أي شيء آخر ظهر حتى الآن خلال تطور الكون" (١). أما بلانشو فلم يجد شكلا توضيحيا لفعل الترجمة ومحاولة التقريب بين لغتين أقرب من صورة هرقل وهو يحاول ضم ضفتي بحر إلى بعضهما، مُشيرا بذلك إلى أن فعل الترجمة المثالي أمر مستبعد (٢). وفي حقيقة الأمر إن الترجمة عملية معقدة، لا تقتصر إشكالياتها على مستويات الأصوات والصرف والتركيب والدلالة بين لغتين فحسب، ولكن أضف إلى ذلك " أن أعضاء المجموعتين اللسانيتين لا يفصحون عن أفكارهم ولا يعبرون عن أحاسيسهم بالزاد اللغوي الواحد. فكل مجموعة طورت عاداتها اللغوية التي انطبعت بفعل الزمن في أدائها اللغوي. فما يميز الترجمة بحق هو سياق العلاقات بين ثقافتين، بين عالَمين للفكر والإحساس" (٣).

ولقد استمر التمييز بين ترجمة كلمة بكلمة وترجمة معنى بمعنى – الذي تأسس خلال أيام إمبراطورية الرومان – موضع نقاش، فظل يعاود الظهور مرة تلو الأخرى حتى وقتنا الحاضر، مع درجات مختلفة في التأكيد، تبعا لاختلاف مفاهيم اللغة والتواصل (٤). كما ظلت الاتجاهات المتنوعة تتنازع طرق الترجمة، فإما النقل الحرفي أو نقل المعنى وإحداث التأثير ذاته. وإن العديد من أصحاب الاتجاه التقليدي في الترجمة كانوا يميلون إلى استبعاد دور الحدث التواصلي، صارفين همتهم إلى تحري التوزيع المنتظم للعناصر اللغوية والقواعدية، فيميلون ميلة واحدة على الأشكال اللغوية ويعزلونها عن غلافها التواصلي، فيعدونها محط الأنظار.

وفي الحقيقة فإن تلك الأغلفة تكون أحيانا المفتاح السحري لفك شيفرة رموز اتصالية مستغلقة. فإذا ما حملتنا الترجمة على مواجهة نص تتداخل فيه العناصر اللغوية مع أخرى سياقية وثقافية واجتماعية، مما تتدخل فيه الأنساق الحافة بالفعل اللغوي نفسه فنحن لا محالة أمام خطاب. وانطلاقا من اعتبار الترجمة عملا خطابيا، ارتفعت الأصوات الداعية إلى استخدام التحليل في عملية الترجمة. فلقد أكدت سليسكوفيتش على ضرورة ترجمة المعنى الذي ينقله الخطاب، كما ركزت ك. هيس على أولوية الوظائف النصية قبل الشروع في الترجمة، وأشار كوسيريو في مواضع عدة إلى أن الترجمة لا تدخل في إطار اللغات بل النصوص.

إن هدف الدراسة هو الإجابة عن السؤال الآتي: كيف يمكن أن تستفيد الترجمة من اللسانيات وبالأخص النظريات اللسانية ذات الطابع

البراغماتي. وكيف يمكن أن يَحْذِق المترجمون عناصر اللغتين الأصل والمستهدفة وأن يَمْهَرُوا التجول بينهما، مستثمرين الإجراءات التداولية – مثل الافتراضات المسبقة والاستلزام الحواري والقصدية، واعتماد مبدأ إفادة المخاطب – حتى يستنهضوا مكونات النص الأصلي ويقاربوا سياقاته المتنوعة الفكرية والمعرفية والثقافية.

o **أسباب الدراسة:**

إذا ما حملتنا الترجمة على مواجهة نص تتداخل فيه العناصر اللغوية مع أخرى سياقية وثقافية واجتماعية، مما تتدخل فيه الأنساق الحافة بالفعل اللغوي نفسه فنحن لا محالة أمام خطاب، بالمفهوم الشامل للكلمة. وتكمن المشكلة في ميل العديد من أصحاب الاتجاه التقليدي في الترجمة إلى استبعاد دور تلك العناصر الحافة بسياق الاستعمال، مهملين دورها في تشكيل المعاني وتحديد المقاصد وضبط الأهداف، وصارفين همتهم إلى تحري البدائل المنتظمة للعناصر اللغوية والقواعدية.

o **مشكلة الدراسة:**

إن القول باستحالة تمام فعل الترجمة أمر يلزمه إعادة نظر، والدليل التواصل الفعال بين بني البشر جميعهم، بل ربما مع إحداث الأثر نفسه للنص الأصلي، فتراهم يضحكون وربما يتغامزون وأحيانا يلمحون، كل هذا مع نص واضح مؤثر يحمل العديد من الخصوصيات الثقافية والمعرفية لكل أمة منهم. ولذلك فالوصول إلى فك شيفرة تلك الاتصالات يلزمه أدوات خاصة لمتابعة إجراءات الترجمة خلال تمرير النص من المصدر إلى الهدف، وتكون قادرة على النفاذ إلى تركيبته العميقة.

o **مقصد الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى البحث في نظرية الترجمة، محاولة تشكيل وجهة نظر أو منح نقطة انطلاق جاهزة للبناء عليها، لذلك سنباشر الحديث عن الترجمة والخطاب، من منطلق أن تحليل الخطاب هو مناط تفكير المترجمين وقبلة عنايتهم الآن. دون أن تكون وجهتنا مد المترجمين بوسائل من شأنها أن تسعف غاياتهم بحلول سريعة وإجابات ناجزة لما يعترضهم من عقبات لغوية أو تركيبية، فهو متروك إلى كفاءة المترجم وخبرته. مؤيدين في ذلك اقتراح باسينت ما كجوري: "يجب أن نتبنى منهجا وصفيا لا معياريا في بحثنا عن عملية الترجمة، مدركين أن هدف نظرية الترجمة هو: الوصول إلى فهم العمليات التي ينطوي عليها فعل الترجمة، وليس إعطاء مجموعة من المعايير للوصول إلى الترجمة الكاملة" (٥).

o **منهج الدراسة وأدواتها:**

تمتح الدراسة مفاهيمها وأدواتها من معطيات المنهج الوصفي وإجراءاته، إذ سيقوم الباحث باستقراء جوانب محددة من مكونات النظرية اللسانية التداولية، دارسا إياها ومحللا، وصارفا همته إلى تحديد جدواها حال ممارسة الفعل الترجمي، ومنه إلى إثبات صلاحيتها ونفعها في استنهاض مكونات النص الأصلي ومقاربة سياقاته المتنوعة الفكرية والمعرفية والثقافية، من أجل تنفيذ طريقي المعادلة وهي تحقيق مقتضيات النص الأصلي ومقاصد مؤلفه، مع تلبية توقعات قارئ النص المستهدف. وذلك قطعا دون أن نسعى في مناقشة أسس الترجمة وتاريخها ونظرياتها، فالمجال كبير وواسع جدا فهو مما لا يمكن تغطيته بشكل كاف في كتاب، فضلا عن أن يكون في بحث منفرد، وقد اكتفيت باليسير من الأهداف لأبلغ بالبحث تمامه.

o **خطة الدراسة**

١. فاتحة الدراسة.
٢. نحو فهم أمثل لنظرية الترجمة.
٣. اللسانيون والترجمة (نيومارك/ إيوجين نايدا/ كاتفورد).
٤. الترجمة ولسانيات النص.
٥. المنحى التداولي في فعل الترجمة
   i. ترجمة المعاني الدلالية والتداولية.
   ii. ترجمة الإشارات الضمنية.
   iii. التداولية عنصر حاسم في فعل الترجمة.
   iv. التكييف التداولي للترجمة (أو التكافؤ التداولي).
٤. المكونات التداولية في فعل الترجمة.
   i. الأفعال اللغوية.
   ii. الاستلزام الحواري.
   iii. الافتراض المسبق.
   iv. ضبط مقاصد الخطاب.
٣. الترجمة والمكون الثقافي
   أ- الخصوصية المعرفية والثقافية في فعل الترجمة.
   ب-الإلماحات والتنويهات حواجز ثقافية

o **مراجع الدراسة.**

o نحو فهم أمثل لنظرية الترجمة

من المعروف أن ممارسة الترجمة سبقت مرحلة التنظير، وعلى الرغم من اهتمام المفكرين بعملية الترجمة، إلا أن ذاك الاهتمام كان لاحقا لممارسة الترجمة ذاتها. وعلى الرغم من أن ذاك الاهتمام كان وما يزال منحصرا في النظرية اللسانية إلا أن ذلك لم يسفر عن نظرية مكتملة في الترجمة، رغم المحاولات العديدة والجادة للتوصل إلى نظرية موحَّدة. ولعله ثمة خلاف جوهري بين اللغويين والمترجمين في فهم فعل الترجمة "إذ يميل اللغويون إلى سوء فهم أهداف نظرية الترجمة وأساليبها، في الوقت الذي لا يستوعب فيه منظرو الترجمة استيعابا كافيا مبادئ اللغويات وأساليب بحثها" (٦).

وإن مسالك التعبير عن المعاني تتباين بين أسر اللغات الواحدة فضلا عن الأسر المتباينة، وإن معالجة المعاني خلال الترجمة سيفضي إلى نتيجة مفادها " أن تحقيق التعادلEquivalence لن يكون أمرا سهلا؛ إذ يمكن أن تنجح الترجمة في نقل المعنى الحرفي Denotative Meaning في النص المصدر، لكنها ستفشل في تغطية المعاني والإيحاءات التي يقصدها منتج النص المصدر. وكما يذكر ويداوسون (Widdowson،١٩٧٩:١٠٥): لن يتحقق التعادل على مستوى الوحدات اللغوية والدلالية فحسب، بل على أساس المستوى التداولي لها أيضا" (٧).

وقد طرح باسل وميسون رؤية ترجمية ألسنية عابرة للتخصص، اكتسبا بسببها ذيوعا وانتشارا: "إذا سلمنا بأن المعنى هو شيء يتم التفاوض عليه بين منتج النص ومتلقيه، فإن المترجم يتدخل في عملية التفاوض هذه لينقل المعنى ويتخطى به الحدود اللغوية والثقافية بين المنتج والمتلقي. وبعمله هذا فإن المترجم يتعامل بالضرورة مع أمور مثل: المعنى المقصود، والمعنى المبطَن والمعنى المفترض مسبقا، وكل ذلك على أساس الدلائل التي يقدمها النص. وبالتالي فإن المجالات المتنوعة لعلم الألسنية الاجتماعي وعلم المقاصد وعلم ألسنية الخطاب كلها ميادين أساسية لعملية الترجمة" (٨).

وإذا كان الأمر كما تقدم فإن نقطة الانطلاق في الدراسات الترجمية لا بد من أن تبدأ من جانبها التواصلي، وضمن مقاماتها التبليغية وسياقها الحاسم، الذي يتجلى في ثلاثة أبعاد: "أولا: البعد التواصلي على اعتبار أن الترجمة حدث اتصالي، شأنها شأن أي نشاط يتعلق بالتفاعل اللغوي، فلا يمكن تناولها بشكل منعزل، بل كجزء من الحياة الاجتماعية. ثم هنالك البعد البراغماتي أو التداولي، وهو عنصر مكمل للبعد الاتصالي، وهناك أخيرا البعد السيميائي... وهناك تداخل بين الأبعاد الثلاثة أعلاه، فهي تشترك في إحداث تأثير عملية الترجمة عبر مراحل معالجة الخطاب، والتفاعل بين النص والسياق" (٩).

o نيومارك/ Newmark **١٩٨٨ :**

كانت لنيومارك ملاحظات تداولية ناجزة عن استراتيجية الترجمة مفادها أن خيار الانحياز تجاه النص المصدر أو الهدف مقرون بوظيفة النص الهدف، فإن حالة النص الديني أو الفلسفي تختلف عن مطوية جهاز منزلي. وإذا كان الأول موجَّها إلى قراء لديهم استعداد لبذل مجهود إضافي في سبيل تحري معلومات غير مألوفة إليهم فإن انحيازهم سيكون نحو النص الأصلي. أما المطوية فإنه يلزم تحري المعايير الثقافية للغة المستهدفة مادام التلقين هو الأصل (١٠).

o إيوجين نايدا :

دفع نايدا في اتجاه الاهتمام بالسياق وتعظيم دوره من منطلق "أن تجاهل سياق النص غالبا ما يكون مسؤولا بشكل أساسي عن أسوأ الأخطاء في فهم معنى نص وإعادة إنتاجه. وعلاوة على ذلك فإنه ينبغي فهم السياق على أنه يؤثر بكل مستويات النص: البنيوية والفونولوجية والمعجمية والقواعدية والتاريخية، بما في ذلك الأحداث التي أدت إلى إصدار النص، والطرق التي تم من خلالها تفسيره في الماضي" (١١). ويعد نايدا (١٩٦٤) من أوائل من سلكوا مسلك التساوي الدينامي في فعل الترجمة، ومنح أولوية عظمى للتطابق السياقي مع حاجات المتلقين (١٢).

o كاتفورد Catford **:**

فقدَّم تعريفا للترجمة حاول تغليب الطابع النصي فيه: "يمكن تعريف الترجمة بأنها عملية تبديل المادة النصية للغة الأصلية SL بمادة نصية مساوية لها في لغة أخرى TL" (١٣). لكن تُعقِّب أمبارو "رغم العناية بهذا البعد النصي فإن المؤلف يتوقف بشكل أساسي عند مستوى اللغة " (١٤). والحقيقة هي أن نظرية كاتفورد Catford أسهمت في الدفع

نحو الاتجاه الحرفي في الترجمة، حين وصل إلى أن غاية الترجمة هي تحقيق التطابق الشكلي بين النص الأصلي والمترجم على مستوى المفردات والتراكيب.

o **نيومارك ١٩٨١:**

اقترح نوعي الترجمة: الدلالية Semantic Translation، والاتصالية Communicative Translation. وقد جاءت هذه المصطلحات لتعالج حدة التفرقة عند يوجين نايدا، وتشحم المسافة بين أنواع الترجمات، فقد حوى تقسيم نيومارك غالب أنواع الترجمات بين خياري نايدا اللازمَين. فإن مصطلح الترجمة الدلالية يرمي بشكل واضح إلى تحرِّي البنية الدلالية والنحوية والسياقية للنص الأصلي حال ترجمته.

o **الترجمة ولسانيات النص**

اتسمت حقبة السبعينيات بالميل إلى رؤية الترجمة بوصفها عملية نصية، وليست منحصرة في المستوى اللغوي. وهناك الكثير من الباحثين الذين أيدوا هذا الاتجاه مثل: سلسوكفتش (١٩٦٨/١٩٦٥)، وكوسيريو (١٩٧٧)، وMeschonnic (١٩٧٢)، ولادميرال (١٩٧٩). وقد أسفر الحديث حول نظرية النص عن تصور جديد، مفاده تواصل مستخدمي اللغات الطبيعية على أساس النصوص لا الجمل فحسب (١٥)، وكان من نتيجة ذلك أن باتت للنصية معايير ومقومات ثابتة، تضمن كفاءة الأبنية ورصانتها، وهي المبادئ التي رصدها نموذج دريسلر وبوجراند Beaugrande & Dressler/ ١٩٨٠ (١٦)، فقد اقترحا جهازا وصفيا، يضمن تقديم أشكال مطردة من خلال معالجة نصوص متباينة. وقد رصد نموذج دريسلر وبوجراند سبعة معايير، إذا اجتمعت لعينة لغوية تحققت نصيتها (١٧).

وقد كانت دراسة دوبوجراند ودريسلر فتحا عظيما للترجميات بعدما " التحقت بها بعض المفاهيم من قبيل البنية الظاهرةSuperestructura ، والبنية الكبرى Macro، والبنية الصغرىMicro، والنصية والانسجام والتماسك النصي وأنماط النصوص والتناص (١٨)، كما انتقلت معظم إنجازات لغويات النص إلى نظرية الترجمة " فالترجمة لا تدخل في إطار اللغة بل في مستوى وإطار الكلام، كما أننا لا نترجم وحدات منعزلة بعيدة عن السياق، وإنما نترجم نصوصا. وإذا ما كنا نترجم نصوصا عند القيام بتحليل الترجمة فلا بد أن تكون ماثلة أمامنا آليات الوظيفية النصية (الانسجام والتماسك)، كما يجب أن يكون ماثلا في الأذهان أن تلك الآليات تختلف حيل كل لغة وكل ثقافة" (١٩).

هذا ويرى أصحاب منهج لغويات النص في الترجمة أن محور الاختلاف بين النصوص المتون والمستهدفة ليس محصورا في مستوى الجمل والتراكيب، فبالإضافة إلى ذلك هناك قيود أيضا تعمل على مستوى أكبر من مستوى الجملة، هي العوامل النصية " لو نظرنا إلى الترجمات الجيدة وقارناها بالترجمات المرعبة المقيَّدة بمعاني الكلمات القاموسية والقواعد التي تنصح بها كتب النحو عندها ستصبح عيوب المنهج اللغوي بادية للعيان تماما. إن المفردات المعجمية والبنى القواعدية والصفات النصية التي تؤدي مجتمعة إلى ظهور الترجمة الجيدة ليست بالضرورة هي ما يتنبأ به المنهج اللغوي التقابلي حول الترجمة. ولا يمكن للأنظمة اللغوية في النص المصدر والنص الهدف أن تفسر التحويلات والتعديلات التي مبعثها عوامل براغماتية" (٢٠).

وقد قدمت لسانيات النص مفهوم التكافؤ النصي بوصفه الأكثر إحكاما وضبطا، انطلاقا من أن " المنهج اللغوي النصي يختلف عن المنهج اللغوي في مفهومه الأوسع للمعنى المعتمد على مفهوم النص، وبصياغته الأكثر واقعية لمفهوم التكافؤ في الترجمة. إنه يحدد التكافؤ بالمستوى النصي والتواصلي، وليس على المستوى المعجمي ومستوى الجملة. كما يقدم منهج لغويات النص أدوات تحليلية قوية لدراسة الترجمة أقوى مما يقدمه المنهج اللغوي الذي يعد الجملة غايته القصوى" (٢١).

o **المنحى التداولي في فعل الترجمة**

إن الترجمة صنيع اجتماعي، التحدي الأساسي فيها هو فهم النصوص واستيعاب سياقاتها من أجل دحض احتمالية وقوع تنافر بين الأقوال والمقاصد. ويكون ذلك بالنفاذ إلى الطريقة التي يفكر بها مستخدمي لغة النصوص الأصلية؛ ليصار إلى ترجمتها من بعد. وإن الاتجاه التداولي وما يحويه من أفعال القول والافتراضات المسبقة والاستلزام الحواري واستثمار مبادئ جرايس التعاونية كان نقطة انطلاق ملائمة للدراسات الترجمية.

وإن ما حققه تحليل الخطاب لم يكن

بمنأى عن الحقل الترجمي، فقد استفاد المنظرون منه أيما استفادة، وتقبلوه تقبلا حسنا واعيا، مرتئين ضرورة انخراط فعل الترجمة ضمن مبادئه وإجراءاته من منطلق أن " تحصيل المعنى في الفعل الترجمي ليس عملية لغوية فقط، بل عملية معرفية معقدة جدا، وهي مشروطة بشروط ثقافية ورمزية وغيرها، الأمر الذي يجعل الترجمة تتجاوز مرحلة الفهم في لغة المصدر، بكل ضروراتها وإكراهاتها اللغوية واللسانية والنحوية... إلخ. وهو تجاوز يحاول دوما تخطي عتبة النص بمعناه اللغوي الصرف ليستقر في النهاية وينخرط ضمن استراتيجية تحليل النص والخطاب. إنه تجاوز يستحضر مجموعة مهارات ومعارف تعطي للسياق دورا مفتاحيا في عملية توليد المعنى إبان ممارسة الفعل الترجمي" (٢٢).

وقد عُنيت التداولية بالعناصر اللغوية، وغير اللغوية التي يُنجز ضمنها الحدث الكلامي، فلم تهمل مقاصد المتكلمين، ولم تقص إفادة السامعين، كما تجاوزت المكونات المعهودة للدرس اللغوي: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، كما حازت التداولية مستويات مفاهيمية متنوعة من قبيل الافتراضات المسبقة ومقاصد الإبلاغ، ومتضمنات القول، ونظرية الملاءمة والقصدية. وأضحى "تحليل الخطاب إجمالا – بوصفه مسلكا لدراسة التواصل الإنساني - مناسبا لدراسة الترجمة" (٢٣).

والتداولية علم يراعي مقاصد الخطابات وأغراضها، وينظر إلى اللغة بوصفها نشاطا يمارسه المتحدث في ظل ظروف خاصة لإحداث تأثير تواصلي، وبالجملة إذا كانت الأقوال تنشأ غالبا لإحداث ذاك التأثير، فإن المخضرم الروسي فيلين ناعوموفيتش كوميساروف يؤكد أن "الإمكانيات التداولية تشكل الجزء الأهم من القول، ومن هنا نستنتج أن الدور المهم في نص الترجمة تلعبه تداوليته. وبالتالي يتوجب على المترجم الاهتمام ببلوغ التأثير المنشود على المتلقي وفقا لغرض الترجمة، أو باستنساخ الإمكانيات التداولية للأصل أو بتعديلها. وتشكل دراسة الجوانب التداولية للترجمة إحدى المهام الرئيسية لنظرية الترجمة" (٢٤).

وهو ما أكده باسل حاتم في غير سياق: "إن دراستنا الأولية للبعد التداولي للسياق أبانت لنا الطرق التي تُدرك بها المقاصد في التواصل (يقصد أفعال الكلام والاستلزام الحواري وشروط أداء الكلام ومبادئ جرايس الحوارية والافتراضات المسبقة). ويجب أن يكون المترجم – بالإضافة إلى كونه محللا للمقاصد في النص المصدر – قادرا على تقدير الأثر الذي تُحدثه الترجمة في قراء النص الهدف" (٢٥).

١. ترجمة المعاني (الدلالية/ التداولية):

إن النص المترجَم هو نص ثانٍ يسعى حثيثا إلى أن يكون مكافئا معادلا للنص الأصلي، لكن من ثوابت الترجمة أن المحافظة على أنماط المعاني في النصوص المتون أو الأصول خلال عملية الترجمة أمر يتوقف على أنماط المعاني نفسها "فإن المعاني الدلالية هي أكثر المعاني قابلية للترجمة... أما المعاني الذرائعية فهي أقل قابلية للترجمة من الدلالية؛ ذلك أن الأشياء والمفاهيم والمواقف الموصوفة، وإن كانت متشابهة في غالبيتها بالنسبة إلى الجماعات اللغوية المختلفة، إلا أن علاقة هذه الجماعات بتلك الأشياء والمفاهيم والمواقف يمكن أن تكون مختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف المعاني الذرائعية المطابقة للرموز في اللغات المختلفة. لذلك فإن المحافظة على المعاني الذرائعية أثناء الترجمة أقل من المحافظة على نظيرتها الدلالية" (٢٦).

٢. ترجمة الإشارات الضمنية: تعبر الإشارات الضمنية عن نمط ميز من أنماط الاتصال اللغوي، يميل فيه المرسل إلى توصيل مراده من خلال عبارات تكتسي مضامين معينة بين أهل الثقافات المختلفة والإيديولوجيات المتباينة. وينبغي للمترجم والحال كذلك أن يحاذي نهج المؤلف في رسالته، وليعلم أنه كمن يلق حجرا في مياه فينبغي له أن يعرف عمقها ويختبره، وإلا أصاب الخطأ من حيث لا يعلم "فكلمة activists التي عادة ما تستخدم بصيغة الجمع تتفاوت دلالتها، ومن ثم تتفاوت إحالتها، وفقا للغة المترجَم إليها. فإذا اقترنت بحقوق الإنسان human rights activists أصبح معناها يتوقف على موقف أصحاب اللغة المنقول إليها من هؤلاء، هل هم دعاةُ حقوق الإنسان؟ هل هم من أنصار حقوق الإنسان؟ أم هم جماعات أو تنظيمات خاصة بحقوق الإنسان، بما توحي به كلٌ من هاتين الكلمتين من مناوأة للنظام. وقس على ذلك

كلمة militantsالتي قد تقترب من معنى (المناضلين) إذا كنتَ تؤيدهم. كما قد تقترب من معنى المناوئين أو المتمردين إذا كنتَ تعارضهم. وقد تقترب من معنى الثوريين إن كنتَ تميل إلى قبولهم وتخاطب جمهورا قد يتعاطف مع الثورة بسبب مشاعر استياء وسخط دفينة! وينطبق هذا على استخدام الكلمة الأولى activists في سياق الدعوة إلى تحريم الإجهاض في إطار الكنيسة الكاثوليكية مثلا. أو في سياق مختلف مثل الدعوة إلى حقوق المرأة في كل مكان. لذلك نزعت الأمم المتحدة إلى ترجمتها ترجمة محايدة هي (العناصر النشيطة) نشدانا للسلامة من الشطط في التفسير الذي قد يُغضِب دولة ما" (٢٧).

٦. التداولية عنصر حاسم في فعل الترجمة: إن المترجِم الحقيقي هو الذي يعيد هندسة النص ويزيل هذا التشابك الذي يؤثر في فحواه (٢٨). ولعمري لقد أضاف البعد التداولي إلى خطاب المترجمين إضافات معتبرة حين أسهم في فك شفرات اتصالية تغلب على لغة المصدر، وحينها سيتمكن من معاودة إرسالها بنفس التوجيه التأثيري المقصود. فعبارة (أخيرا هطل المطر) قد تشير إلى تقرير حالة مناخية فعلية، كما قد تشير إلى حالة بهجة مرتبطة بحضور الطعام متأخرا في وليمة، أو هدوء النقاش والخلاف مع حضور شخص يرتبط حضوره بتهدئة الأمور كحضور المطر عقب الزوابع. ولننظر إلى المثال الذي ضربه باسل وميسون (١٩٩٠) حال ترجمتهم لنص عنوانه رعاية الأسنان ودرء المرض، جاء فيه:

"...In ١٩٧٨ a national survey in the United Kingdom، where ٤٪ of the national health budget is spent on dental care..."

والسؤال الآن ما الذي يمكن أن تمثله هذه القيمة داخل النص؟ وما الذي ترمي إليه؟ هل المقصود استصغار الرقم وتحقيره أمام قيمة الأسنان وأهميتها؟ أم الاحتفاء به؟ أم أنه رقم محايد تماما لا يحمل أية دلالة؟ إن هذه النسبة المذكورة ينبغي أن تفهم في إطار إرساليتها الكاملة، من منطلق أن كل عنصر بداخل تلك الإرسالية يحمل شيفرة محلية خاصة يفهمها المستعملون، لتكوِّن في النهاية نظاما شاملا من العلامات لتكوِّن لها قيما سيميائية عالمية Global Semiotic. وبهذا فإن تفسير نسبة ٤٪ على أنها مجرد نسبة ضئيلة جدا هو الأقرب إذا علمنا مأرب منشئ النص ومجادلته لصالح العناية بالأسنان وضرورة رفع مخصصاتها في الميزانية العامة للصحة من خلال إبراز النواقص الحالية فيها. ثم يختتمان بقولهما: "إن إدراك المترجمين للقيم على المستويين التداولي والسيميائي هو الذي يمكنهم من نقل جلِّ المعنى المقصود من النص المصدر إلى النص الهدف")٢٩(.

٤. التكييف التداولي للترجمة (التكافؤ التداولي مطلب مثالي):

هل يمكن تحقيق تطابق تداولي بين النص المصادر والهدف أم يكفي أحيانا تحقيق قدر من التناسب والتلاؤم التداولي بينهما؟ وهل المترجِم مخير أصلا حيال هذه المهمة أم يلزمه إتمامها على الوجه الأكمل؟ ويؤكد المخضرم الروسي كوميساروف "ينبغي التأكيد على أن النسبة بين تداولية الأصل والترجمة قد تكون مختلفة، وليس لزاما أن تتمثل الكفاية التداولية للترجمة في الحفاظ على تداولية النص المصدر... نُذكِّر أن الحديث هنا ليس عن جودة الترجمة، وإنما عن ردة الفعل المتماثلة لقراء الأصل والترجمة. ولا يعد تحقيق مثل هذا التماثل هدفا إلزاميا لأية ترجمة، بل هو بعض الحالات بعيد المنال؛ بسبب خصائص متلقي الترجمة، واستحالة تحديد ردة فعل متلقي الأصل" (٣٠).

إن همة المترجم – حال انصرافه إلى فعل الترجمة – تتوزع بين أربعة أهداف، أولا: ضمان الفهم الكافي للمتلقي للمعلومات المرسلة. ثانيا: بلوغ تأثير تواصلي معين، وخلق الموقف العاطفي المرجو عند المتلقي، واستدعاء التداعيات المناسبة له. ثالثا: حَمْل المتلقي على أفعال معينة، واستدعاء استجابة عملية عنده. وأخيرا: تحقيق نتيجة خارج الترجمة أو لحل مهام أيديولوجية أو سياسية أو معيشية لا علاقة لها بالاستنساخ الكافي للأصل. وفي كل ترجمة يمكن أن يتبع المترجم هدفا واحدا أو عددا من الأهداف السابقة، وقد يتطلب كل منها تكييفا تداوليا خاصا لنص لترجمة" (٣١).

وحول التكييف التداولي للترجمة: يسرد فيلين قصة شائقة توضح المراد: "أحيانا يقرر المترجم – من أجل تحقيق التأثير المرجو في المتلقي – أن يلجأ إلى أدوات غير تلك المستخدمة في الأصل. فيي

– لافالي رئيس قسم الترجمة في مكتب جنيف لمنظمة الأمم المتحدة يتحدث عن كيف أثناء الحرب الأهلية في الكونغو توجَّه ممثل لجنة الأمم المتحدة لحفظ السلام من خلال المترجم إلى شيوخ إحدى القبائل بكلمة قصيرة لحثهم على عدم اتخاذ أعمال عدائية. لكن المترجِم وسَّع الخطاب بعده ونمَّقه. ولمعرفته الأدوات التي يمكن التأثير بها بشكل أفضل في مستمعيه، فقد تحدث طويلا وأدى رقصة طقوسية. يعتقد فيي- لافالي أن الترجمة كانت جيدة؛ لأنه بفضلها اقتنع الزعماء بعدم القتال. وبطبيعة الحال ليس دوما يسمح المترجم لنفسه بمثل هذا التكييف التداولي البعيد بهذا المقدار عن الأصل" (٣٢).

مثال آخر على التصرف التداولي في العمل الترجمي مما يستدعي إلى الأذهان فطنة المترجِمين وجميل صنيعهم الترجمي "في إحدى لقاءات ما بعد الحرب سأل الجنرال الإنجليزي فجأة نظيره الروسي، من خلال مترجم، عن لوحته المفضلة. وتحت تأثير السكر أو لاعتبار عدم مناسبة السؤال، فإنه رد على المترجم بفظاظة: أخبره أني أفضل اللوحات التي فيها نساء وكلاب. لكن المترجم رأى أنه من الحكمة التخفيف من حدة الرد، فترجمه: إن الجنرال يفضل الرسم الفلمندي. وقد أضفت حِرفية المترجم ها هنا قدرا عاليا من تكافؤ الترجمة. فبالفعل في لوحات الرسامين الفلمنديين الكثير من النسوة والكلاب الجميلة" (٣٣).

o المكونات التداولية في فعل الترجمة

١. الأفعال اللغوية: تعد نظرية أفعال الكلام العامة من أبرز الإسهامات في مجال تحليل الأحداث اللغوية. ولقد بات مفهوم الفعل الكلامي مركزيا داخل العمل التداولي، وأصبح فحص إنجازيته والتأثيرات المتعالقة معه أحد المفاتيح الرئيسة لتحليل الخطاب المترجَم وسبره، وباتت كل عبارة متلفَّظ بها ينبغي ألا توصف فقط من وجهة تركيبها الداخلي والمعنى المحدد لها، بل ينبغي كذلك أن يُنظر إليها من جهة الفعل الكلامي تام الإنجاز، المؤدي إلى إنتاج تلك العبارة (٣٤). ويكمن الدور الكبير لأفعال الكلام والقوى الإنجازية المتعالقة معها في تلك الاستلزامات الحوارية التي تؤول إليها، ويتم تحديدها وفقا لمقتضيات السياق وظروف الإبلاغ. وتهدف تلك الاستلزامات وما تحويه من أبعاد تلميحية إلى أداء قوى إنجازية محددة (٣٥).

٢. الاستلزام الحواري: يؤكد Fodor أنه:"لا يكون الاتصال ناجحا إلا إذا استنتج المتلقي أغراض المتكلم من خصائص المنطوق الذي أنتجه" (٣٦). هذا وتدل جمل اللغات الطبيعية – في بعض المقامات – على معنى غير محتواها المباشر، وبذا يجتمع للمقولة الواحدة معنيان: أحدهما حرفي مُستفاد من حمولتها الدلالية المباشرة، والآخر مُستلزَم عن ظروف الإرسال ومقاصد المشاركين، ويُطلق عليه (الاستلزام الحواري)، ومنه "قول القائل: إن السماء ممطرة، فالسامع قد يعتقد أن القائل إنما أراد بمقولته تلك أن يدعوه للمكوث في بيته، أو الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد، أو الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر، أو عدم نسيان مظلته عند الخروج. ومع تعدد السياقات والطبقات المقامية – التي يُنجز ضمنها الخطاب – فإن التأويلات السابقة كلها مقبولة" (٣٧).

٣. الافتراض المسبق: من متضمنات القول المنطقية، ومفاده "انطلاق المشاركين في العملية الاتصالية من مقدمات أو افتراضات متعارف عليها؛ مما يسهم في دفع التواصل فيما بينهم. وهذه الافتراضات تكون محتواة ضمن السياق الكلامي وبنيته التركيبية العامة. ومنه قول أحدهم للآخر: كيف حال زوجتك وأولادك؟ مما يفترض سلفا أن هذا الصاحب متزوج، وأن له أولادا، وأن هذين الصاحبين تربطهما علاقة تسمح بطرح سؤال كهذا، وفي حال انهيار ذاك الجسر من الافتراضات المتوقعة بين أطراف العملية التواصلية ينشأ سوء التفاهم؛ مما قد يترتب عليه انهيار الاتصال بأكمله" (٣٨). ويعدُّ استغلال الافتراضات المسبقة من أهم الطرق التي يعمل عليها الأفراد؛ إذ تُعرَض النتائج ضمنيا وتُوظف دون الإشارة إلى مقدماتها المنطقية (٣٩).

٤. ضبط مقاصد الخطاب: إن الترجمة فعل اتصالي بامتياز، والترجمات التي تخاطر بعملية الفهم تغامر بنفسها، لذلك من المجدي ترجمة المقصود لا المقول فعلا، وإلا صار خطأ إبلاغيا. ولكي يكون العبور الترجمي آمنا،

ينبغي مراعاة " المقصد الاتصالي الذي يكمن وراء النص؛ وذلك أن كل لغة تعبر عن ذلك المقصد الاتصالي بشكل مختلف" (٤٠).

وإن ضبط مقاصد الخطاب يعني تقليب الخطاب على وجوهه المحتملة حتى يُستخلص له وجه، بشرط التحرك في ظل مبادئ الاستعمال اللغوي وحدوده وإجراءاته. وقد ألح المحدثون على أثر السياق في ضبط مقاصد الإبلاغ. وأنا أقول ذلك مستحضرا كلام ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف: "لا يمثل الخطاب المحكي والنص المكتوب أوعية محايدة يملؤها المتكلمون والكُتَّاب بالمحتوى اللغوي. فهناك علاقة معقدة بين المحتوى العقلي والحدث التواصلي، أي بين المعرفة والعملية. وهناك هدف تواصلي دائما خلف النصوص وأنواع الخطاب، بينما يعكس شكلها اللغوي ذلك الغرض. ويتصرف المترجم وفي مخيلته دائما تحقيق هاتين العمليتين التوأم؛ لذا ينبغي للمترجمين أن يعبروا عن المحتوى الفكري للتواصل وأن يستخدموا اللغة المناسبة لتحقيق ذلك الغرض... فلا تعتمد كفاءة المترجم على الإلمام بنظامي اللغتين فقط بل تتعداهما لتشمل أيضا المعرفة التواصلية. والمعرفة التواصلية هي معرفة كيفية استخدام اللغة في مواقف تفاعلية معينة. فينبغي أن يستخدم المترجم المعرفة اللغوية والمعرفة التواصلية، أي معرفته بالأنماط التفاعلية المختلفة في التجمعين الثقافيين المختلفين. ويستخدم أيضا معرفته بالموضوع، في الواقع تجمع الترجمة بين المعرفة والعملية التواصلية" (٤١).

o الترجمة والمكون الثقافي

تدعو الكثير من البحوث والدراسات الترجمية إلى ضرورة التركيز على النواحي الثقافية الحافة للنصوص الأصلية أو المتون كما يسميها البعض. فتلك الاعتبارات الثقافية والمعرفية أضحت ملء السمع والبصر، وأضحت منتهى القصد. هذا وفي سياق الخصوصية المعرفية في النصوص المترجمة يرى جوت-Ernst August Gutt أنه ينبغي للمترجم الناجح الذي يروم الوقوف على أفضل تفسير للنص الأصلي أن يتحرى أوجه الشبه الأساسية بين ترجمته وبين الأصل، حتى يصح أن تكتسب ترجمته معنى يدركه أفراد الجمهور المستهدف في ظل مناخهم المعرفي الخاص، ولا شيء على المترجِم بعد ذلك (٤٢). ويعد نيومارك Newmark من أوائل من نادوا بأخذ الثقافات التي تنشأ فيها النصوص بالحسبان. وأن عدم تقدير هذه الثقافات هو ما يضع المترجمين أمام عقبة كبرى، حين لا يفهمون أن ما يترجمونه هو الثقافات وليس النصوص.

هذا ويرى المختصون أن اللغة ذاتها نظام من العلامات يحتكم إلى الأنساق الاجتماعية والثقافية والإيديولوجية الغالبة على مجتمع بعينه، إذا اتفقنا على أن كل مجتمع يصك سماته الاجتماعية والثقافية النوعية الخاصة به (٤٣)، وذلك يعني أن ثقافة أي مجتمع وتاريخه لا يمكن أن ينفصلا عن تاريخ لسانه" (٤٤)، مما يدفعنا إلى الجزم أن الخطابات المتبادلة بين أبنائه لن ينتهي مرادها عند حدود مبناها الصرفي وتركيبها النحوي، لكنه سيكتمل في إطار سياقها التعبيري الوظيفي، مادام التواصل بينهم تحكمه مبادئ وإجراءات تضمن له القبول.

ومادام الأمر كذلك فإنه ينبغي لدراسات الترجمة ذات البعد الثقافي أن "تنظر إلى النص المصدر والنص الهدف ليس باعتبارهما عينتين وحسب... ومن ثم فإن باحث الترجمة الحديث والمترجِم لا يدرس العينات اللغوية في ظروف مختبرية إن صح هذا التعبير، بل ينظر إلى النص كأنما يطل عليه من طائرة عمودية، فيبصر السياق الثقافي أولا، ثم سياق الموقف، ثم النص آخر الأمر" (٤٥).

هذا وتؤكد الإسبانية أمبارو أورتادو: "تقع العناصر المحددة للعملية الترجمية في منطقتين مرتبطتين بشكل وثيق بالمعرفة والثقافة، وفي نظرنا من المنطقي التخلي عن التقسيمات الفرعية للعناصر المحددة لنشاط المترجم، بين لغوية وغير لغوية، حيث يمكن وضعها ضمن مجموعة العناصر المعرفية الثقافية" (٤٦). كما تؤكِّد الزاوي بوزريبة (فعل الترجمة): "إن أشد ما يميز الترجمة هو أنها نشاط وفعل يؤثر في النصوص ويتفاعل معها انطلاقا من أن الترجمة ذاتها حينئذ ستكون حاصل عمليتي ذهاب وإياب بين النصين الأصلي والمترجَم، عبر عمليات فهم وصياغة مشروطة بالسياقات الاجتماعية والثقافية وغيرها (٤٧).

١. الخصوصية المعرفية والثقافية في فعل الترجمة:

أضحت الترجمة تتطلب همة أكبر من مجرد عمليات التبديل والإحلال للمفردات والتراكيب بين اللغات، إنها تتطلب بشجاعة بالغة "نبذ العناصر اللغوية الأساسية من نص اللغة الهدف كي نحقق هدف أنطون

بوبوفيك Anton Popovic بالحصول على هوية معبرة بين النصين الأصل والهدف" (٤٨). أما المترجمون فهم يعون ذلك جيدا "إن النصوص وليست الجمل ولا الكلمات هي التي تريد ترجمة. والنصوص بدورها هي جزء من مجموعات ثقافية، من خلالها نُعبر عن رؤى مختلفة للعالم... هذه الاعتبارات تدفعني إلى القول بأن مهمة المترجم لا تتوجه من الكلمة إلى الجملة فإلى النص ثم المجموعة الثقافية، ولكن العكس، فبتمثله لقراءات واسعة لروح الثقافة ينزل المترجم من النص إلى الجملة فإلى الكلمة" (٤٩).

ومن يرغب في أمثلة على ذلك: " فله أن يقرأ تعليقات هيوسن ومارتن ١٩٩١ على نصين: النص الأول بالفرنسية "هذا أسبوع ذبح الخنازير") ٥٠(، والثاني " لا نستطيع أن نقول تشيز وحسب") ٥١(. فالترجمة الحرفية هنا تؤدي بوضوح إلى نصين مستهدَفين لا يدرك معناهما القراء المنتمون إلى ثقافات أخرى. فالرسالة هنا عنصر لغوي، ولكن لها عناصر غير لغوية كثيرة أيضا، ما دامت تتصل بوقت معين ومكان معين، وتتطلب درجة معينة من المعارف غير اللغوية، التي يكتسبها مستقبلو النص المصدر من خلال الحدس. وهكذا فإن الفهم يقتضي التحليل الوثيق للعناصر الداخلية والخارجية للغة، باعتباره شرطا مسبقا للتفاعل بين اللغتين، وعلى المترجم ان يتحمل مسؤولية هذا التحليل" (٥٢). ومن يفعل غير ذلك فإنه سيواجه مقولة جون مادوكس، خلال تعليقه على فشل استقبال رسالة بلغتها الأصلية: "إن تلك الإحالات ذات ضرر بالغ وينبغي تجنبها في الأحوال العادية" (٥٣).

٢. الإلماحات والتنويهات حواجز ثقافية:

تعد (الإلماحات Allusions) عنصرا من العناصر الثقافية التي تتجاوز حدود اللغة إلى عناصر أخرى في ذهن الوعي الجمعي، قد علمها من علمها من أبناء اللغة، فلا تملك الترجمة ولا غيرها تجاوزها. فعندما ينعى جورج شتاينر إنجلترا بسبب التلوث والنفق الذي يربطها بأوروبا بقوله "لم تعد إنجلترا تعيش في بحر فضي" فإنه ليس مضطرا إلى تذكير قرائه بتلك الفقرة من شكسبير التي يمتدح فيها إنجلترا إبان القرن السادس عشر بوصفها (نصف فردوس). وحينما يهم قطب من أقطاب الصناعة الفنلندية بالحديث عن أساليب القيادة، ناقلا عزمه المديرين بضرورة محاكاة كوسكيلا بدلا من الملازم لاميو اللتين وردتا في رواية الجندي المجهول. نعم سيفعلان ذلك وليس عليهما شيء (٥٤).

إن الإلماحات أو التنويهات عناصر عابرة للثقافات واللغات وهي "وبطبيعة الحال قد لا تمثل مشكلات خاصة في الترجمة. فإنه من الممكن فعلا أن تعبر الإحالة الحواجز اللغوية، ما دام لدينا قراء ينتمون إلى ثقافتين معا، أو إحالات مشتركة بين الثقافات، تشترك فيها الثقافة المصدر مع الثقافة المستهدفة. فالأم التي ترجو الترحيب بابنها الذي غاب عنها أسابيع متوالية في ركن قصي من أركان المعمورة أثناء جولته حول العالم قد تعد بأن تذبح له العجل المسمَّن عندما يعود الابن الضال. إنها صورة من الكتاب المقدَّس، يمكن أن تستخدم في وصف مشاعر الأم بعدد من اللغات، مادامت ثقافة اللغة المستهدفة قد تأثرت إلى الحد الكافي بالكتاب المقدس" (٥٥).

o نتائج الدراسة

١. إن التحليل التداولي وما يحويه من أفعال القول والافتراضات المسبقة والاستلزام الحواري وخرق مبادئ جرايس التعاونية للحوار يشكل منظومة مكتملة لترجمة أي نص مهما بلغت خفاياه. ولعمري إن هذا البعد التداولي سيضيف إضافات معتبرة إلى خطاب المترجمين حين يسهم في فك شفرات اتصالية تغلب على لغة المصدر، وحينها سيتمكن من معاودة إرسالها بنفس التوجيه التأثيري المقصود.

٢. إن نسبة التكافؤ أو التعادل التداولية بين النصوص المانحة وبين النصوص المترجمة ليس شرطا أن تكون متشابهة، فقد تكون مختلفة، وليس لزاما أن تتمثل الكفاية التداولية للترجمة في الحفاظ على تداولية النصوص المانحة.

٣. تعد الإحالات والتنويهات حاجزا ثقافيا عصيا على الفهم، يُرجى معه أن يكون المترجِم على درجة مقبولة من الثنائية الثقافية قبل الثنائية اللغوية.

٤. وبعد... فالحمد لله كِفاء أفضاله، وجزاء نعمه، ولا أزعم أنني بلغت التمام بعملي هذا، بل إنني واع إلى محدوديته، ونواحي القصور فيه، حين لم يبلغ غايته، ولم يستوف أهدافه، وقد أشرت إلى قضايا ومباحث كان يلزمها مزيد العمل والفحص. فإن أكن قاربت وأصبت أحيانا فذاك

فضل الله يؤتيه من يشاء، أما إن شاب عملي التقصير وبقيت فيه هنة فالعهدة عليَّ وحدي، والله وليي، وهو من وراء القصد، وحسبي أنني بذلت الجهد، وأنفقت ما في المُكنة. فنضَّر الله وجه من نظر فيه فسد خلله، وستر زلله، وقد علم الأوائل والآواخر أنه ليس لمن كتب عصمة. أسأل الله أن يتقبله وأن ينفع به، وأن يختم بالصالحات أعمالنا، إنه أكرم مسؤول وأرجى مأمول، وهو المستعان، وعليه التكلان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

مراجع الدراسة

o (أولا) الكتب العربية والمترجمة

١. أسعد مظفر الدين حكيم (١٩٨٩): علم الترجمة النظري، دار طلاس، دمشق، ط١.

٢. ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف: الترجمة وعلوم النص، ترجمة: محيي الدين حميدي، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، ط٢٠٠٨/٢.

٣. أمبارو أورتادو ألبير: الترجمة ونظرياتها (مدخل على علم الترجمة)، ترجمة: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة،٢٠٠٧.

٤. باسل حاتم وإيان ميسون: الخطاب والمترجم، ترجمة: عمر فايز، النشر العلمي بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٨.

٥. بول ريكور: عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط٢٠٠٨/١.

٦. تون أ. فان دايك: النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء،٢٠٠٠.

٧. جي. سي. كاتفورد: نظرية لغوية للترجمة، ترجمة: عبد الباقي الصافي، مطبوعات جامعة البصرة، ١٩٨٣.

٨. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١٩٩٨/١.

٩. روجر. ت بيل: الترجمة وعملياتها (النظرية والتطبيق)، ترجمة: محيي الدين حميدي، العبيكان، الرياض، ط٢٠٠١/١.

١٠. ريتفا ليبيهالي: عقبات ثقافية (مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات)، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط٢٠١٥/١.

١١. الزاوي بوزريبة مختارية (٢٠١١): إشكالية الترجمة في تحليل الخطاب القصصي، أطروحة دكتوراه في الترجمة، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

١٢. سعيد حسن بحيري (١٩٩٣): علم لغة النص، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

١٣. سنثيا روي: الترجمة عملية خطابية، ترجمة مهدي حسين علوي، دار الفكر، عمَّان، ٢٠٠٧.

١٤. سوزان باسنت: دراسات الترجمة، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢.

١٥. السيد علي شتا، (١٩٩٥): البناء الثقافي للمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط١.

١٦. عبد السلام بنعبد العالي (٢٠٠١): في الترجمة، دار الطليعة، بيروت.

١٧. عبد الفتاح أحمد يوسف (٢٠١٠): لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة (فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة)، الدار العربية للعوم ومنشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط١.

١٨. عبد الله الحراصي، مظاهر التفاعل بين اللغة والسياق الاجتماعي، مجلة نزوى، عُمان، ع ٢٤، ٢٠٠٠، ص (٧١).

١٩. فيلين ناعوموفيتش كوميساروف: علم الترجمة المعاصر، ترجمة: عماد محمود حسن طحينة، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)، ط٢٠١٠/١.

٢٠. محمد الديداوي (٢٠٠٠): الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ص (١٢).

٢١. محمد الديداوي (٢٠٠٠): الترجمة والتواصل (دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١.

٢٢. محمد عناني (٢٠٠٣): الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، القاهرة، ط٢.

٢٣. محمد كيتسو: دراسات في نظرية الترجمة، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط٢٠١٣/١.

٢٤. مسعود صحراوي (٢٠٠٥): التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، ط١.

٢٥. مصطفى حميدة (١٩٩٧): نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان/ لونجمان، بيروت/القاهرة، ط١.

٢٦. يوجين أ. نايدا، دور السياق في الترجمة، ترجمة: محيي الدين حميدي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.

o (ثانيا) المراجع الأجنبية

١. Catford. J.C. (١٩٦٥). A Linguistic Theory of Translation: An Essay in Applied Linguistics. Londres. Oxford University Press.

٢. de Beaugrande. R & Dressler W.)١٩٨١): Introduction to Text Linguistics. Longman. London.

٣. Fodor Jerry A. (١٩٧٥). The Language of Thought. Crowell Press. New York.

٤. Gutt. E-A. (١٩٩٠) Theoretical Account of Translation- without a Translation Theory. Target ١٣٥-١٦٤ (٢)٢.

٥. Hewson. L and Martin. (١٩٩). Redefining Translation: The Variational Approach. London: Routledge.

٦. Maddox. j. (١٩٩٢). Language for polyglot readership. Nature.٨)٣٥٩ Oct.).

٧. McGuire Bassnett. S.١٩٨٠.Translation Studies. Methuen. London.

٨. Newmark. P. (١٩٨٨) A Textbook of Translation. New York: Prentice Hall.

٩. Nida. E.A. (١٩٦٤). Toward a Science of Translating with Special to Principles and Procedures Involved in Bible Translating. Leiden. E.j. Brill.

١٠. Richards. I. A. ١٩٥٣. Toward a Theory of Translating. In: Wright. Arthur F. (ed.). Studies in Chinese Thought. Chicago: The University of Chicago Press.٢٦٢-٢٤٧.

١١. Wright Richard A. (١٩٧٥). Meaning nn and Conversational Implicature. In: Cole. P & Morgan. J (eds): Syntax and Semantics. vol III: Speech Acts. New York: Academic Press.

o (ثالثا): المواقع الإلكترونية

١. أحمد الفوحي: عن الترجمة وتحليل الخطاب.

http://www.saidbengrad.net/inv/fouhi/tradiscours.htm

الهوامش

١. Richards. I. A. ١٩٥٣. Toward a Theory of Translating. In: Wright. Arthur F. (ed.). Studies in Chinese Thought. Chicago: The University of Chicago Press. p (٢٥٠).

٢. عبد السلام بنعبد العالي (٢٠٠١): في الترجمة، دار الطليعة، بيروت، ص (٦١).

٣. أحمد الفوحي: عن الترجمة وتحليل الخطاب

http://www.saidbengrad.net/inv/fouhi/tradiscours.htm

٤. سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢. ص (٦٧/٧٠).

٥. McGuire Bassnett. S.١٩٨٠.Translation Studies. Methuen. London. p (٤٧).

٦. روجر. ت بيل، الترجمة وعملياتها، ترجمة: محيي الدين حميدي، العبيكان، الرياض، ط١/٢٠٠١، ص (٧٢-٧١).

٧. باسل حاتم وإيان ميسون، الخطاب والمترجم، ترجمة: عمر فايز، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٨ص (٨٦).

٨. السابق، ص (٥٠-٤٩).

٩. الزاوي بوزريبة مختارية (٢٠١١): إشكالية الترجمة في تحليل الخطاب القصصي، أطروحة دكتوراه في الترجمة، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص (٥٨-٦٠).

١٠. Newmark. P. (١٩٨٨) A Textbook of Translation. New York: Prentice Hall. p (٤٨-٤٥).

١١. يوجين أ. نايدا: دور السياق في الترجمة، ترجمة محيي الدين حميدي، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩، ص(٥).

١٢. Nida. E.A. (١٩٦٤). Toward a Science of Translating with Special to Principles and Procedures Involved in Bible Translating. Leiden. E.j. Brill. p (١٥٩).

١٣. Catford. J.C. (١٩٦٥). A Linguistic Theory of Translation: An Essay in Applied Linguistics. Londres. Oxford University Press. p (٢٠).

١٤. أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها، ترجمة: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة،٢٠٠٧، ص (٤٦).

١٥. سعيد حسن بحيري (١٩٩٣): علم لغة النص، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ص (٣٦).

١٦. de Beaugrande. R & Dressler W. (١٩٨١): Introduction to Text Linguistics. Longman. London.

١٧. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١/١٩٩٨، ص (١٠٣- ١٠٥).

١٨. أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها، ص (١٦٧- ١٦٨).

١٩. السابق، ص (٤٩).

٢٠. ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف: الترجمة وعلوم النص، ترجمة: محيي الدين حميدي، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، ط٢/٢٠٠٨، ص (٣٠).

٢١. السابق، ص (٣٢-٣٠).

٢٢. الزاوي بوزريبة مختارية، إشكالية الترجمة في تحليل الخطاب القصصي، ص (٥٨).

٢٣. سنثيا روي: الترجمة عملية خطابية، ترجمة مهدي حسين علوي، دار الفكر، عمَّان، ٢٠٠٧، ص (١١).

٢٤. فيلين ناعوموفيتش كوميساروف: علم الترجمة المعاصر، ترجمة: عماد محمود حسن طحينة، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط١/٢٠١٠، ص (١٣٤).

٢٥. باسل حاتم وإيان ميسون: الخطاب والمترجم، ص (٩٩).

٢٦. أسعد مظفر الدين حكيم (١٩٨٩): علم الترجمة النظري، دار طلاس، دمشق، ط١، ص (٨٩-٨٨).

٢٧. محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، القاهرة، ط٢، ص(١٢-١١).

٢٨. محمد الديداوي (٢٠٠٠): الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ص (١٢).
٢٩. محمد كيتسو: دراسات في نظرية الترجمة، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١/٢٠١٣، ص (٨٨-٨٣).
٣٠. فيلين ناعوموفيتش كوميساروف: علم الترجمة المعاصر، ص (١٣٥-١٣٤).
٣١. السابق، ص (١١٣-١١٢).
٣٢. السابق، ص (١٤١- ١٤٢).
٣٣. السابق، ص (٤٥).
٣٤. تون أ. فان دايك، النص والسياق، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء،٢٠٠٠، ص (١٨).
٣٥. سعيد بحيري، علم لغة النص، ص (٢٥- ٢٦).
٣٦. Fodor Jerry A. (١٩٧٥), The Language of Thought, Crowell Press, New York, p (١٠٣).
٣٧. مسعود صحراوي (٢٠٠٥): التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط١، ص (٣٠-٣١).
٣٨. السابق، ص (٣٠).
٣٩. عبد الله الحراصي، مظاهر التفاعل بين اللغة والسياق الاجتماعي، مجلة نزوى، عُمان، ع ٢٤، ٢٠٠٠، ص (٧١).
٤٠. أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها، ص (٤٩).
٤١. ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص، ص (٥١-٥٠).
٤٢. Gutt, E-A. (١٩٩٠) Theoretical Account of Translation- without a Translation Theory. Target ١٦٤-١٣٥ (٢)٢, p (١٥٧).
٤٣. السيد علي شتا، (١٩٩٥): البناء الثقافي للمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط١، ص (٥٥).
٤٤. عبد الفتاح أحمد يوسف (٢٠١٠): لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ص (٢١).
٤٥. ريتفا ليبيهالي: عقبات ثقافية، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١/٢٠١٥، ص (٢٢).
٤٦. Hurtado Albirm, Amparo (٢٠٠٤): Traducciôn y Traductologïa،introducciôn a la Traductologïa،Madrid, Catedrâ, p(٥٥٤).
الترجمة إلى العربية نقلا عن: الزاوي بوزريبة مختارية (إشكالية الترجمة في تحليل الخطاب القصصي)، ص (٥٦).
٤٧. الزاوي بوزريبة مختارية (٢٠١١): إشكالية الترجمة في تحليل الخطاب القصصي، ص (١٦).
٤٨. سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ص (٥٢).
٤٩. بول ريكور: عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١/٢٠٠٨، ص (٦١-٦٠).
٥٠. Hewson, L and Martin. (١٩٩٣). Redefining Translation: The Variational Approach. London: Routledge, p (١٢١-١١٤).
٥١. Ibid, p (١١٠-١٠٥).
٥٢. ريتفا ليبيهالي، عقبات ثقافية، ص (٤٤).
٥٣. Maddox, j. (١٩٩٢). Language for polyglot readership. Nature،٨)٣٥٩ Oct.). p (٤٧٥).
٥٤. ريتفا ليبيهالي: عقبات ثقافية، ص (١٢-١١).
٥٥. السابق، ص (١٣-١٢).